رفع اليدين في الدعاء ومسح الوجه بهما
فعله عليه السلام ذلك

أخرج الحاكم عن عمر رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا دعا رفع يديه، وإذا فرغ ردّهما على وجهه. وعنده أيضاً والترمذي ـ وصححه ـ عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يَحُطّهما حتى يَمْسَحَ بهما وجهه. وعند عبد الغني في إيضاح الإشكال عنه قال: رأيت النبيّ ﷺ عند أحجار الزيت[1] يدعو بباطن كفيه، فلما فرغ مسح بهما وجهه. كذا في الكنز (١/ ٢٨٩).

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ يرفع يديه يدعو حتى إني لأسأمُ له[2] مما يرفعهما. قال الهيثمي (١٠/ ١٦٨): رواه أحمد بثلاثة أسانيد ورجالها كلّها رجال الصحيح ـ انتهى. وأخرجه عبد الرزاق عنها مثله وزاد: «اللهمَّ إنّما أنا بَشَرٌ فلا تُعَذِّبْني بِشَتْمِ رَجُلٍ شَتمتُهُ أَوْ آذَيْتُهُ». كذا في الكنز (١/ ٢٩١). وعند البخاري في الأدب المفرد (ص ٩٠) عنها: أنها رأت النبيّ ﷺ وهو يدعو رافعاً يديه يقول: «إنَّما أنا بَشَرٌ فلا تُعاقِبْني. أيُّما رَجُلٍ مِنَ المؤمِنينَ آذَيْتُهُ أَوْ شَتَمْتُهُ فلا تُعاقِبْني فِيهِ».

فعله عليه السلام ذلك وقد دعا على الأحزاب
وفعل ابن عمر وابن الزبير

أخرج عبد الرزاق عن عروة: أن رسول الله ﷺ مرّ بقوم من الأعراب كانوا قد أسلموا وكانت الأحزابُ قد خرّبت بلادهم، فرفعَ رسولُ الله ﷺ يدعو لهم باسطاً يديه قِبَلَ وجهه، فقال له أعرابيٌّ: امْدُدْ يا رسولَ الله فِداكَ أبي وأمّي، فمدَّ رسول الله ﷺ يديه تلقاء وجهه ولم يرفعهما في السماء. كذا في الكنز (١/ ٢٩١). وأخرج البخاري في الأدب المفرد (ص ٩٠) عن أبي نُعيم وهب قال: رأيتُ ابن عمرو وابنَ الزبير ـ رضي الله عنهم ـ يدعوان يديران بالراحَتَيْنِ على الوَجْهِ.

الدعاء في الجماعة ورفع الصوت والتأمين
تأمينه عليه السلام على دعاء زيد وأبي هريرة ورجل آخر

أخرج الطبراني في الأوسط عن قيس المدني: أنّ رجلاً جاء زيد بن ثابت رضي الله

---

(١) «أحجار الزيت»: موضع بالمدينة قريب من الزوراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء. «معجم البلدان» (١/ ١٠٩).

(٢) «لأسأم له»: من السآمة وهي الملل والضجر.

عنه فسأل عن شيء، فقال له زيد: عليك بأبي هريرة، فبينا أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ندعو ونذكر ربّنا عزّ وجلّ إذ خرج إلينا رسولُ الله ﷺ حتى جلس إلينا، فسكتنا فقال: «عُودُوا لِلَّذِي كُنتُمْ فِيهِ». فقال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل النبيّ ﷺ يؤمّن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهمّ إني سائلك بمثل ما سألك صاحباي وأسألك علماً لا يُنْسَى، [فقال النبي ﷺ: «آمين»، فقلنا: يا رسول الله ونحن نسأل الله علماً لا ينسى][1] فقال النبي ﷺ «سَبَقَكُما بها الغلامُ الدَّوْسِيُّ». قال الهيثمي (٩/ ٣٦١): وفيه هذا كان قاضّ عمر بن عبد العزيز[2] لم يرو عنه غير ابنه محمد وبقية رجاله ثقات. انتهى.

دعاء عمر وطلبه التأمين من الناس ودعاؤه عام الرمادة

أخرج ابن سعد (٣/ ٢٧٥) عن جامع بن شدّاد عن ذي قرابة له قال: سمعتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقولُ: ثلاث كلمات إذا قلتها فهيمنوا[3] عليها: اللهمّ إني ضعيف فَقَوِّني، اللهمّ إني غليظ فَلَيِّنّي، اللهمّ إني بخيلٌ فَسَخِّني. وأخرج أيضاً (٣/ ٣٢١) عن السائب بن يزيد قال: نظرتُ إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يوماً في الرّمادة غدا متبذّلاً متضرّعاً عليه بُرْدٌ لا يبلغ ركبتيه، يرفع صوته بالاستغفار وعيناه تهراقان[4] على خديه، وعن يمينه العباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ فدعا يومئذ وهو مستقبل القبلة رافعاً يديه إلى السماء وَعَجَّ[5] إلى ربه، فَدَعا ودَعا الناس معه ثم أخذ بيد العباس فقال: اللهمّ إنّا نستشفع بعمّ رسولك إليك، فما زال العباس قائماً إلى جنبه ملياً[6] والعباس يدعو وعيناه تهملان.

جلوس عمر مع جماعة في المسجد ودعاؤهم جميعاً واحداً بعد الآخر

أخرج ابن سعد (٣/ ٢٩٤) عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: كان عمر بن الخطاب يعسُّ[7] المسجد بعد العشاء، فلا يرى فيه أحداً إلا أخرجه إلا رجلاً قائماً يصلّي، فمرّ بنفر

---

(١) هذه الزيادة من كتاب «الإصابة» (٤/ ٢٠٨) من رواية النسائي.

(٢) قال صاحب «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٣٢٣) محمّد بن قيس المدنيّ، أبو إبراهيم، هو قاضّ عمر بن عبد العزيز روى عن خلق: منهم جابر وأبيه قيس المدنيّ اهـ. فالقاضّ هو محمد الابن لا قيس والله أعلم.

(٣) «هيمنوا»: أي قولوا آمين.

(٤) «تهراقان»: تهملان.

(٥) «عجّ»: أي صاح ورفع صوته.

(٦) «مليّاً»: زماناً طويلاً.

(٧) «يعسّ»: أي يطوف بالليل. «مختار» مادة (عسس).

من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أبي بن كعب رضي الله عنه فقال. مَنْ هؤلاء؟ قال أبيّ: نفر من أهلك يا أمير المؤمنين، قال: ما خَلَّفَكُمْ بعد الصلاة؟ قال: جلسنا نذكر الله، قال: فجلس معهم ثم قال لأدناهم إليه: خُذْ[1]، قال فدعا، فاستقرأهم رجلاً رجلاً يدعون حتى انتهى إليّ وأنا إلى جنبه، فقال: هاتِ، فَحُصِرتُ وأخذني من الرعدة أفكل[2] حتى جعل يجد مسّ ذلك مني، فقال: ولو أن تقول: اللهمّ اغفر لنا، اللهمّ ارحمنا، قال: ثم أخذ عمر فما كان في القوم أكثر دمعة ولا أشد بكاء منه، ثم قال: إيهاً الآن فتفرّقوا.

دعاء حبيب بن مسلمة والنعمان بن مُقَرِّن قبل القتال

أخرج الطبراني عن أبي هُبَيرة عن حبيب بن مسلمة الفِهْريّ وكان مستجاباً: أنه أمّر على جيش، فدرب الدروب[3]، فلما لقي العدو قال للناس: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمّن سائرهم إلا أجابهم الله» ثم إنه حمدَ اللّهَ وأثنى عليه وقال: اللهمّ احقن دماءنا، واجعل أجورنا أجورَ الشهداء. فبينا هم على ذلك إذ نزل الهنباط[4] أمير العدو فدخل على حبيب سرادقه. قال الهيثمي (١٠/ ١٧٠): رواه الطبراني وقال: الهنباط بالرومية صاحب الجيش، ورجاله رجال الصحيح غير ابن لَهيعة وهو حسن الحديث ـ انتهى. وقد تقدّم في تمني الشهادة والدعاء لها عن معقل بن يسار ـ فذكر الحديث بطوله، وفيه قول النعمان بن مقرن: فإني أدعو الله عزّ وجلّ بدعوة فعزمت على كلّ امرىء منكم لمّا أمّن عليها: اللهمّ أَعْطِ اليوم النعمان الشهادة في نصر المسلمين، وافتح عليهم. وأخرجه الطبري، وهكذا أخرجه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح وزاد في رواية: فأمّن القوم، كما في المجمع (٦/ ٢١٦). وهكذا أخرجه الحاكم (٣/ ٢٩٤) في حديث طويل.

رفع ذي البجادين صوته بالدعاء وقوله عليه السلام فيه: إنه أوّاه

أخرج أحمد والطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله عنه: أنّ النبي ﷺ قال لرجل يقال له ذو البجادين: «إنه أوّاه»؛ وذلك أنه كثير الذكر لله عزّ وجلّ في القرآن، وكان يرفع صوته في الدعاء. قال الهيثمي (٩/ ٣٦٩). وإسنادهما حسن. وأخرجه ابن جرير أيضاً عن عقبة نحوه، كما في التفسير لابن كثير (٢/ ٣٩٥).

---

(١) «خذ»: أي ابدأ في الدعاء.

(٢) «أفكل»: أي رعدة وهي تكون من الخوف والبرد.

(٣) كلّ مدخل إلى الروم درب من دروبها. «النهاية» (٢/ ١١١).

(٤) «الهنباط»: صاحب الجيش بالرومية «النهاية» (٥/ ٣٧٨).